د. حسن عمار : بعد فوز "مستشفى البقاع الغربي" بجائزة المسؤولية الاجتماعية: انها جائزة لكل مستشفيات لبنان

فازت "مستشفى البقاع الغربي" التابعة للهيئة الصحية الاسلامية بجائزة اتحاد المستشفيات العربية الاولى على مستوى المسؤولية الاجتماعية بالعالم العربي. وقد تسلم الجائزة المديرالعام للاستشفاء والعناية النفسية التابعة للهيئة الصحية الاسلامية الدكتور حسن عمّار في القاهرة خلال انعقاد ملتقى السادس عشر لاتحاد المستشفيات العربية وفي حفل اعلان النتائج بحضور عدد كبير من الشخصيات العربية الطبية.

اتفقت ٢٢ دولة عربية على إبراز دور اتحاد المستشفيات العربية، والنجاح الملحوظ لهذه المستشفيات في المنطقة العربية، من خلال إعادة تحديد المعايير والقدرات للحصول على أهم النجاحات في إدارة الرعاية الصحية وأحدث التقنيات في الدول العربية. ففي كل بلد عربي تنشط عدة مستشفيات كبرى وهامة عدا عن المستشفيات الصغيرة سواء بالدور او بالمهام.
لذا، عمد اتحاد المستشفيات العربية برئاسة الدكتور فوزي عضيمي وبالتعاون مع جامعة الدول العربية، والرعاية الصحية والمنظمات الدوائية والنقابات الى الاهتمام بالجانب الرعائي، فكانت هذه الجائزة، وكان الاتحاد الذي يضم ٥٠٠ عضو من اكثر من ١٨ دولة.

واثر انتشار خبر الترشح واجراء التصويت لنيل جائزة المسؤولية الاجتماعية والتي تنافس عليها عدد من المستشفيات في الدول المشاركة بالاتحاد كانت المفاجأة هي فوز "مستشفى البقاع الغربي" من لبنان والتي تُعد نصرا للمؤسسين كون المؤسس هو جمعية أهلية خيرية، وتعتبر جمعية متواضعة مقارنة بالجمعيات الكبيرة والمنتشرة في الدول العربية كافة، والمدعومة من الحكومات أيضا. ولكون هذا المستشفى يقع في منطقة نائية نوعا ما وبعيدة عن العاصمة بما يناهز ١٣٠ كلم مما يعرض القاطنين هناك الى شتى انواع الضرر في حال غياب القطاع الاستشفائي شبه المجاني.

وبعد شهور من نشر الاستفتاء (التصويت) على مواقع التواصل الاجتماعي، أعلن عن فوز "مستشفى البقاع الغربي سحمر - لبنان" التابع للهيئة الصحية الاسلامية بجائزة اتحاد المستشفيات العربية عن فئة المسؤولية الاجتماعية للعام ٢٠١٥ لتقديمه الخدمات الطبية المتنوعة في مختلف المجالات للمجتمعات المستضعفة.

الدكتور عمار

ولتحديد اهمية هذه الجائزة، اوضح مدير عام «الاستشفاء والعناية النفسية» في الهيئة الصحية الاسلامية الدكتور حسن عمّار، الذي يشرف على «مستشفى البقاع الغربي» أن هذا المستشفى كان حلم أهالي المنطقة إلى أن أصبح فكرة وهو الذي تأسس على يد المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في ثمانينيات القرن الماضي إلى أن جاءت الهيئة الصحية الإسلامية أواخر العام ٢٠٠٩ فإستثمرت المبنى وإستكملت العمل وفق المواصفات والمعايير العالمية.
وقال: بدأنا بإستقبال المرضى أواخر العام ٢٠١١، هذا كان بالنسبة لنا التحدّي الاول، وكان التحدي الثاني هو تصنيف المستشفى من قبل وزارة الصحة وفق المواصفات والمعايير.
وعن الاقسام المتوفرة في المستشفى قال: يضم المستشفى ٤٠ سريراً، وتشمل الاقسام التالية: قسم الطوارئ، قسم العيادات، وقسم العمليات، وقسم الاستشفاء، وقسم التوليد، قسم الأشعة، قسم الصيدلية، قسم المختبر، قسم التغذية،المطبخ وقسم الغسيل.
وعن عدد المستفيدين من التقديمات يقول: تمكن المستشفى من تقديم أكثر من ٤١٠٠٠ خدمة خلال العام ٢٠١٤ بينها أكثر ٦٢٨ عملية جراحية

وأكثر من ٩٣٣٤ حالة في قسم الطوارئ، مع زيادة تراكمية في أعداد المستفيدين منذ الإفتتاح وحتى اليوم، إذ أن العدد كان عام ٢٠١٢ حوالي ٢٩٢٥٠ بينما عام ٢٠١٣ أصبح ٣٧٦٩٢ واليوم المعدل الشهري هو ٤٠٠٠ مريض.
ولكن ما هو الطابع الذي يميّز هذا المستشفى؟ يرى الدكتور عمار انه يتميز على عدة أصعدة أهمها: البناء والتجهيز، والكادر البشري، حيث كان شغل القيمين الشاغل هو التطوير المستمر للكادر الفني والإداري من خلال التدريبات والوَرَش العلمية، وأهمها على صعيد:
الأطباء: من خلال الدورات المتخصصة في الإنعاش المتعددة الاختصاصات، والأيام العلمية الدورية، وحضور المؤتمرات الاقليمية والعالمية.
العاملين: من خلال دورات فنية متخصصة، ودورات إدارية، ودورات ثقافية، والإهتمام بالمناسبات الإسلامية.
جائزة المسؤولية الاجتماعية: التي هي ضمن جوائز إتحاد المستشفيات العربية، والتي فزنا بها والحمدلله.

الرسالة والرؤية

ويؤكد عمار ان رسالة مستشفى البقاع الغربي هي توفير الخدمات الصحية المتكاملة لأهل المنطقة التي تضم اكثر من ٣٥ قرية بعدد سكان يبلغ تقريبا ٥٣٥٠٠ نسمة، مع التخفيف من التقصير الحكومي الحاصل.
اما بالنسبة للتطلعات المستقبلية فهي التواجد والتكامل حيث تكون الحاجة خصوصاً في المناطق والقرى التي أهملت وتركت ولم تُعط الحد الأدنى من الخدمات الطبية فكيف بنا ننظر الى هذه المناطق التي صمدت وعانت ابان الاحتلال وما بعد التحرير؛ انه نداء الواجب والذي هو واجب على الجميع.. الدولة والمجتمع المدني والمؤسسات الأهلية ونحن من هذا النسيج الذي يتقدم ويقدم مختلف الخدمات الطبية المتنوعة على معظم الأراضي اللبنانية.
أما بعد الفوز بالجائزة، فالمسؤولية علينا هي في السعي بشكل مستمر لتعميم هذه التجربة في أمكنة أخرى طمعا بالمزيد من تقديم الخدمات الطبية لأهلنا الأوفياء على مساحة الوطن.
وعن سبب اختيار اسم منطقة محددة لمستشفى خاص يوضح ان الخصوصية التي تتمتع بها هذه المنطقة هي بعدها الجغرافي ومكانتها وصمود أهلها خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي، اضافة الى حرمانها من وجود مستشفى عام في هذه البقعة والتي يستفيد منها عدد كبير من القرى المقصود بها مستشفى البقاع الغربي /سحمر ولا شك انها تستحق تقديم الخدمات المتنوعة لهؤلاء الشرفاء.
وعن واقع القطاع الاستشفائي في لبنان وخصوصاً في المناطق البعيدة نسبيًا عن العاصمة بيروت يقول عمار انه لا شك أن القطاع الاستشفائي في لبنان يتمتع بسمعة جيدة وخصوصاً على مستوى دول المحيط العربي، لما يمتلك من موارد بشرية تضاهي الخبرات العالمية

رسالة "مستشفى البقاع الغربي" هي توفير الخدمات الصحية المتكاملة لـ٣٥ قرية تقريبا.

(أطباء، ممرضات، تقنيين، إداريين صحيين) اضافة الى التقنيات الطبية المتطورة والأنظمة الصحية المتبعة والتي تعتمد نظام الاعتماد ACCREDITATION STANDARDS ذو المواصفات العالمية مما يضفي على هذا القطاع المزيد من الثقة.
اما بشأن المستشفيات البعيدة نسبيا عن العاصمة فهي من الطبيعي أن تكون بخير، انما تحتاج الى المزيد من الرعاية والدعم حتى نوفر على أهلنا عناء التنقل والتكلفة المرهقة. وهذا برسم الدولة اللبنانية ووزارة الصحة على وجه الخصوص.
وعن المطالب المفترض على الحكومة اللبنانية بشخص وزير الصحة فيها، تأمينها لاجل استشفاء الجميع بمساواة تامة يقول عمار: مشكور معالي الوزير على الجهود التي يبذلها على مستوى الوزارة انما، وكما أسلفت، تفتقر هذه المناطق الى المزيد من التغطية المالية ورفع السقوف المعتمدة من الوزارة. كذلك دعم هكذا مستشفيات ذات الطابع الأهلي من خلال اضافة خدمات جديدة تفتقدها الى جانب تأمين تغطية تكاليفها للمواطنين.
واضاف: أتوجه بالشكر الى كل من ساهم وأعطى وبذل جهدا من أجل انشاء المستشفى، وتأمين كافة احتياجاته من موارد بشرية وتقنية وماليّة لتشغيله، وبالتالي ساعده على تقديم الخدمات الطبية المتنوعة لأهلنا الشرفاء. ولا أنسى كافة الذين دعمونا بأصواتهم واختاروا المستشفى لينال الجائزة، فلهم ألف تحية وجزيل الشكر على منحهم الأصوات وكذلك الثقة.
وعن امكانية احتفاظ لبنان بلقب مستشفى العرب يجيب عمار:بكل تواضع نعم.. لما لهذا القطاع من القدرات والمهارات والتقنيات المتطورة والمتقدمة من أهمية، ويبقى الأمر مرهون بالاستقرار الأمني والسياسي.
وختم متحدثا عن مساعدة نقابة المستشفيات الخاصة للمستشفى قائلاً: نحن أعضاء في هذه النقابة، ومن الطبيعي أن تدعمنا النقابة بثقتها واصواتها. وبالفعل فقد قامت بدورها كاملا في هذا المجال، اضافة الى اتحاد المستشفيات العربية والشركة المنظمة MCE التي قامت بتسهيل العملية الادارية المنظمة لعملية الترشيح والتصويت، وما الى ذلك من ارتباط بالمؤتمر وتنظيمه وتأمين كافة احتياجاته لانجاحه.

اجرت الحوار: جنان شحادة مرتضى